الأبعاد الوطنية لفتوى الجهاد الكفائي للسيد علي السيستاني

م. م عمار ياسر عبد ناصر/ المديرية العامة لتربية المثنى

الملخص:

ما إن اصدر المرجع الأعلى السيد علي السيستاني فتواه التاريخية بـ(الجهاد الكفائي) إثر اجتياح عصابات داعش الارهابية مدينة الموصل, مركز محافظة نينوى شمالي العراق في العاشر من حزيران عام ٢٠١٤، حتى لبّى مئات الآلاف من العراقيين تدفعهم عقيدتهم الدينية وروحهم الوطنية نداء المرجعية الدينية بضرورة التصدي لخطر تلك العصابات الدموية التكفيرية.

إذ ساهمت الفتوى الكفائية بتوحيد الرأي العام الوطني في العراق تجاه الذود عن الوطن والمقدسات, ما جعل غالبية العراقيين ينبذون تنبذ ممارسة الطائفية، لاسيما وقد أصبح القرار عراقياً وطنياً في جميع شؤونه، وهذا ما أثبتته الفتوى المباركة من خلال ولادة جيش عقائدي وطني.

إذ يعد الحشد الشعبي الوليد الشرعي والوطني لفتوى الجهاد, والركيزة الأساس لإنقاذ الوطن والمقدسات من براثن الإرهاب, ليحقق أبناؤه بطولات رائعة, ابتداءً بتحرير حزام بغداد، الذي يعد الأخطر بعد سقوط الموصل، كون المعارك باتت على أسوار بغداد، بعدما أعلنت داعش عن نيتها اجتياح المدن الشيعية, ومحاولتها هدم وتدمير العتبات المقدسة فيها, وكان في المخطط كسر هيبة المذهب الشيعي في العراق.

فيما ساهمت الفتوى بزيادة اندفاع الشباب العراقي، ورغبته نحو العمل الجهادي, ما أدى لارتفاع مستوى الخبرات العسكرية والأمنية لديهم، كما كشفت أسماء قيادات وطنية مخلصة برزت في الميدان العسكري, من لم تكن لها أي عناوين مميزة قبل يوم صدور الفتوى.

ما يؤكد الدور الوطني الكبير للدفاع عن العراق وشعبه ووحدة أراضيه, والحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي لدى ابنائه، إذ ساهمت الفتوى في الحفاظ على حضارة وادي الرافدين؛ لان قيام الحضارة لا يكون من دون حفظ النظام، فيما برز الدور الواضح لأبناء العشائر العراقية, الذين اثبتوا أنهم الساعد المتين للمرجعية الدينية في الدفاع عن

العراق, والذود عن مقدساته, وأخذ زمام المبادرة للعبور إلى بر الأمان, والقضاء على محاولات النيل من الشعب العراقي بأطيافه وأعراقه كافة.

الكلمات المفتاحية: الفتوى، الجهاد الكفائي، السيد السيستاني، الوطنية، الحشد الشعبي

المقدمة

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ, الْحَمْدُ للّه الْوَاحِدِ الأَحَدِ, والصَّلاةَ عَلَى سَيِّدَ الأنامِ المَصْطَفَى الأَمَجْدَ أَبَي القَاسَمَ مُحَمَّدٌ وآلَهَ أوتَادِ الأَرض وخَيْر مَنْ سْارَ عَلَيْهَا وسجدْ, وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً كَثِيراً.. ..

بعدما اصدر المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني فتواه التاريخية الموسومة بـ(الجهاد الكفائي) أثر اجتياح عصابات داعش الاجرامية مدينة الموصل, مركز محافظة نينوى شمالي العراق في العاشر من حزيران سنة ٢٠١٤، حتى لبّى مئات الالاف من العراقيين ـ تدفعهم عقيدتهم الدينية وروحهم الوطنية ـ نداء المرجعية الدينية بضرورة التصدي لخطر تلك العصابات الارهابية.

إذ ساهمت الفتوى الكفائية بتوحيد الرأي العام الوطني في العراق تجاه الذود عن الوطن والمقدسات, ما جعل غالبية العراقيين ينبذون ممارسة والأفعال الطائفية، واثارة الفتن المذهبية، لاسيما وقد أصبح القرار بعد ذلك قراراً عراقياً وطنياً في جميع ابعاده، وهذا ما أثبتته الفتوى المباركة من خلال تأسيس جيش عقائدي وطني.

إذ تعد قوات الحشد الشعبي بمثابة الوليد الشرعي والوطني لفتوى الجهاد, والركيزة الأساس لإنقاذ الوطن من براثن الإرهاب, ليحقق أبناؤه بطولات رائعة, ابتداءً بتحرير حزام بغداد، الذي يعد الأخطر بعد سقوط الموصل، كون المعارك باتت على أسوار بغداد، بعدما أعلنت داعش عن نيتها اجتياح المدن الشيعية, ومحاولتهم هدم وتدمير العتبات المقدسة فيها, وكان في المخطط كسر هيبة المذهب الشيعي في العراق.

فيما ساهمت الفتوى بزيادة رفع فاعلية الشباب العراقي، ورغبتهم نحو العمل الجهادي الطوعي, ما أدى لارتفاع مستوى الخبرات العسكرية والامنية لديهم، إذ كشفت أسماء

قيادات وطنية مخلصة برزت في ميدان القيادة العسكرية, ممن لم تكن لديهم أي عناوين مميزة في المجال الامني قبل صدور الفتوى.

إذ تتلخص أهمية البحث بإظهار الدور الوطني الكبير للدفاع عن العراق وشعبه ووحدة أراضيه, والحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي لدى ابنائه، إذ ساهمت الفتوى في الحفاظ على حضارة وادي الرافدين, لان قيام الحضارة لا يكون من دون حفظ النظام، فيما برز الدور الواضح لأبناء العشائر العراقية, الذين اثبتوا انهم الساعد المتين للمرجعية الدينية في الدفاع عن العراق, والذود عن مقدساته, وأخذ زمام المبادرة للعبور إلى بر الأمان, والقضاء على محاولات النيل من الشعب العراقي بأطيافه وأعراقه كافة.

معنى الجهاد لغوياً:

الجهاد؛ مأخوذ من الجهد -بالفتح- بمعنى التعب والمشقة أو من الجهد- بالضم- بمعنى الطاقة[١].

معنى الجهاد اصطلاحاً:

أولاً- المعنى العام للجهاد:

الجهاد؛ قتال لإعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان, إذا بغت أي طائفة على طائفة, فإنه يجب على سائر المسلمين أن يقوموا بالدفاع عن أنفسهم ومقدساتهم, فإن ظلت تلك الطائفة الباغية على بغيها قاتلوها حتى تفئ إلى أمر الله,[٢]وقال الله تعالى: {**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ**}[٣].

ثانياً- معنى الخاص للجهاد الكفائي:

الجهاد الكفائي؛ بمعنى أن من يتصدى للعدو, وكانت فيه الكفاية إذ يتحقق الغرض, وهو حفظ البلاد وشعبها ومقدساتها ليسقط عن بقية المكلفين شرعاً, وتوضيح ذلك بمثال؛ أنه إذا تصدى عشرة آلاف وتحقق الغرض منهم سقط عن بقية المكلفين شرعاً, فإن لم يتحقق وجب على البقية وهكذا.[٤]

ومن هنا فإن على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح والقتال دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم, التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس.

الأسباب الموجبة لإصدار الفتاوى

إن المرجعية الدينية العليا, تتأنى كثيراً وتقرأ الظرف قراءة خاصة، تتأمله طويلاً قبل إصدار أي فتوى فيما يخص الدفاع عن الدين والأوطان، لاسيما ما يعرض الحرمات والمقدسات الى الخطر, وإذا كانت في باب الجهاد بخاصة؛ لأن بسببها سيكون هناك قتل للأنفس وسفك للدماء وتدمير للممتلكات, وكل هذا من الأمور التي لا يمكن التفريط فيها, لكن التحديات والظروف تدفع بتجاه إعلان الجهاد كحلٍ أخير لمواجهة العدو المتربص بأحوال المسلمين ومقدساتهم وأمنهم في أوطانهم.

وعند العودة للجذور التاريخية الفاصلة نجد أن فتوى السيد محمد كاظم اليزدي (١٢٤٧هـ - ١٣٣٧هـ) ضد الاحتلال البريطاني, كانت فتوى بالجهاد الكفائي (الدفاعي) لمواجهة القوات البريطانية الغازية, التي بدأت احتلالها العراق سنة ١٩١٤ عندما نزلت قواتها في مدينة الفاو جنوبي العراق, إذ ضمن السيد اليزدي في فتواه؛ عبارات (وجوب الدفاع) و(يجب عليكم الدفاع) وذلك تمييزاً بين (الجهاد الهجومي أو الابتدائي)، وهو الجهاد الذي انطلقت من خلاله الفتوحات الإسلامية ودعوة المشركين للإسلام, وله شروطه وظروفه الخاصة, وبين (الجهاد الدفاعي) وهو ضرورة التصدي لمواجهة العدو المحدق بإخطاره على الوطن[٥].

وهناك نوعان من الجهاد الدفاعي هما:

الأول ـ الجهاد الكفائي: الذي يقوم على وجوب تصدي عدد من المسلمين بما يكفي لصد أي العدوان عليهم, وإذا لم يكفِ العدد المتصدي يجب تطوع عدد آخر حتى يتم صد ذلك العدوان.

الثاني ـ الجهاد العيني: أو "فرض عين" على الجميع بلا استثناء, وعلى أن يترك المكلفون شرعاً أعمالهم ومصالحهم ويلتحقوا بالقوات المتطوعة, وهذا النوع لم يجرؤ أي مرجع ديني إعلانه حتى الآن, فأن السيد الخميني لم يعلن الجهاد العيني بعد احتلال المدن

الإيرانية إبان الحرب التي فرضها صدام عليهم, إنما اسماه بـ"الجهاد الكفائي"، وهو الدفاع المقدس.

فتوى الإمام السيستاني بالجهاد الكفائي:

اصدر المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني من خلال صلاة الجمعة التي ألقاها الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الصحن الحسيني فتوى الجهاد الكفائي, من أجل مواجهة التمدد التكفيري لتنظيم داعش, الذي تمكن من السيطرة على مدينة الموصل, مركز محافظة نينوى شمالي العراق, في العاشر من حزيران سنة ٢٠١٤.[٦]

وقد دعا السيد السيستاني في فتواه المواطنين: (**الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم, للتطوع والانخراط في القوات الأمنية, وإن الأوضاع التي يمر فيها العراق ومواطنوه خطيرة جداً, ولابد أن يكون لدينا وعي بعمق المسؤولية الملقاة على عاتقنا, أنها مسؤولية شرعية ووطنية كبيرة**)[٧], وبذلك صار واجباً وطنياً وتكليفاً شرعياً على كل من يستطيع حمل السلاح ومقاتلة الأعداء, المساهمة في درء الخطر عن الوطن والمقدسات, وإن فتوى الجهاد أوضحت طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق التي تقتضي:

١. الدفاع عن الوطن, وشعبه وأراضيه ومقدساته.

٢. هذا الدفاع واجب على مواطني البلد بالوجوب الكفائي.

٣. يتحمل المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين كافة, الدفاع عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم, عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية.

ردود الفعل المباشرة للفتوى:

١. انخراط آلاف العراقيين الذين يتمتعون بروح وطنية عالية من التطوع في الفصائل والسرايا التي تشكلت من اجل ذلك, لتشكل في مجملها قوات ما اطلق عليه (الحشد الشعبي), والتي أصبحت تحت إشراف القائد العام للقوات المسلحة.

٢. أحدثت حماساً منقطع النظير لدى أبناء الشعب العراقي بمختلف الشرائح والفئات الاجتماعية, برزت فيه روح الإيثار والتضحية من اجل الوطن والعقيدة.

٣. كانت منطلقاً لتقهقر الزمر التكفيرية والقضاء عليها, إذ تقدمت قوات مدعومة من الجيش والشرطة الاتحادية؛ ليتكلل تقدمها بالنصر وتحرير الوطن من عصابات داعش الارهابية التكفيرية.

٤. وضعت حداً للفتن الطائفية والحرب الأهلية التي كانت تلوح بالأفق, ذلك من خلال توحيد جميع مكونات الشعب العراقي, وقياداته السياسية تجاه هدف واحد وعدو واحد.

٥. هدأت التصريحات الإعلامية بين الإطراف السياسية والاجتماعية ضد هذا الطرف أو ذلك.[٨]

الحث على الشهادة:

دعت المرجعية الدينية العليا؛ "وإن من يضحي منهم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وعرضه, فإنه يكون (شهيداً إن شاء الله تعالى), والمطلوب أن يحث الأب ابنه, والأم ابنها, والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمات هذا البلد ومواطنيه, وهو غاية المنال".[٩]

الفتوى تخمد نار الطائفية:

أغلقت فتوى الجهاد الكفائي كل الأبواب التي كان من المتوقع فتحها لافتعال حرب طائفية وأهلية, قد خطط لإثارتها بين أبناء الشعب العراقي، إذ كانت تلوح بوادرها في الأفق قبيل الإعلان عن الفتوى المباركة, إذ عاش العراقيون سنوات عديدة بين أزمات قومية "عربية_كردية", وأزمات مذهبية "شيعية_سنية", وأزمات بينية "شيعية_شيعية", وغيرها مناطقية بين أبناء المحافظة الواحدة, مثلاً بغداد وبابل وديالى وغيرها, لأسباب سياسية في غالبيتها, منها[١٠]:

أولاً: عدم التوافق على القوانين والقرارات التشريعية.

ثانياً: ما يعبر عنه بالتجاوز على الصلاحيات بما يخص التوافق الوطني.

ثالثاً: بسبب التناحر الطائفي.

وبذلك ساهمت الفتوى المقدسة في توحيد الرأي العام الوطني في العراق تجاه قضية مصيرية تكمن في الدفاع عن الوطن والمقدسات, إذ ابتعد الجميع عن ممارسة كل إشكال أثارة الطائفية والقومية إلى حد ما, أو المساس بحقوق المواطنين التي كفلها الدستور, لاسيما وأن الاستقرار السياسي والاجتماعي, أصبح مرهوناً باحترام بعضهم لبعضهم الآخر, وعدم التجاوز على القانون تحت أي ذريعة.[١١]

وإنّ مكافحة القوى التكفيرية التي لا تعرف إلا القتل والدمار, باتت في نظر الجميع مساهمة وطنية مهمة لا تختص بطائفة من دون أخرى, لذا بات التسابق لإثبات النجاح سمة الجميع, وأن وقوف مكونات الشعب العراقي كافة خلف أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية, أفضل دليل لإفشال المخططات التخريبية التي تسعى لها تلك القوى المنحرفة, مجسدين قاله تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[١٢]، أصبح كل الشعب العراقي يئن من الممارسات الإجرامية, والتي ينسبونها ظلماً وبهتاناً إلى الدين الإسلامي وهو منها براء.

احترام سيادة العراق:

وضعت فتوى الجهاد الكفائي المباركة القادة السياسيين بمختلف توجهاتهم في العراق على محك الاختبار, بتوحيد كلمتهم ومواقفهم في التعامل مع الأمور المصيرية والخطيرة, التي يمر بها البلد.

إذ أن السياسيين يتحملون المسؤولية كاملة, تجاه ما يصيب العراق من اعتداءات وتجاوزات على سيادته واستقلال قراره الوطني, على رغم من ضرورة سعي الدبلوماسية العراقية للتعاون مع الجميع, فأن أي مساعدات تقدم له لا بّد أن تكون على وفق اتفاقات واضحة وشفافة, كون الوطن لا يمر بظروف استثنائية تخص وضعه كبلد يواجه مشاكلاً أمنية محددة؛ وإنما العراق اليوم يدافع عن العالم بأسره ضد الزمر التكفيرية, فواجب السياسيين إن يكونوا على حذر تام من أي محاولة للتدخل في الشؤون السيادية للعراق بدوافع معينة من أي دولة كانت!![١٣].

ففي الوقت الذي يهدد الإرهاب المجتمع الدولي بأسره, ويحاول أن يتمدد ما استطاع إلى ذلك سبيلا, للحصول على موطئ قدم له هنا أو هناك وهذا لا يعني أن يسمح لأي دولة خارجية بالتدخل السلبي في شؤون العراق على وفق اتفاقيات تخدم مصالحها الخاصة, ولا يصح أن يستجاب لبعض الذرائع التي تمس سيادة الوطن, في الوقت ذاته من واجب الجهات الحكومية الافادة من جميع الإمكانات المتاحة عبر علاقاتها مع الدول الشقيقة والصديقة, لسد ما يوجد من نقص في المفاصل الأمنية المختلفة, ولكن مع المحافظة على سيادة العراق.

كون إن القرار عراقياً وطنياً في جمعها شؤونه وهذا ما أثبتته الفتوى المباركة, لذا يتطلب مد جسور الثقة بين الشركاء السياسيين, والسعي الجاد من قبلهم للحفاظ على وحدة البلد وسيادته.

ولادة الجيش العقائدي "الحشد الشعبي":

يعد الحشد الشعبي الوليد الشرعي والوطني لفتوى الجهاد الكفائي, والركيزة الأساس لإنقاذ الوطن والعقيدة والمقدسات من براثن الإرهاب, ولولاه ما كان هناك وطن اسمه العراق.

وبعد انطلاقته على اثر الفتوى التاريخية, لبى آلاف العراقيون نداء المرجعية الدينية العليا, بالتوجه لساحات الجهاد الكفائي عبر السرايا الجهادية ليحققوا بطولات رائعة, بتحريرهم مدن حزام بغداد "الضابطية وجرف النصر واليوسفية واللطيفية" ومناطق أخرى: (ومناطق حزام بغداد الأخطر، بعد سقوط الموصل وباقي المدن؛ كون التمدد الإرهابي أصبح على أسوار بغداد, ولولا صمود وتضحيات المجاهدين في تلك المناطق لأكثر من أربعة أشهر بوجه الإجرام التكفيري بعد صدور الفتوى المقدسة, وتحقيق انتصارات بارزة على مشارف العاصمة, لأصبحت بغداد غير الذي هي عليه حالياً, مما يدل على إن معارك تحرير حزام بغداد, كانت انعطافه مهمة في تاريخ فتوى الجهاد الكفائي, كون أهداف الفتوى المقدسة قد تحققت في منع وصول الزمر الإرهابية

للعاصمة بغداد, فضلاً عن المدن المقدسة في كربلاء والنجف, وأيضا إثبات وجود الحشد الشعبي كقوة عقائدية وقتالية ضاربة, ما عزز استمرار الدعم الشعبي له)[١٤].

ليأتي تصنيف مجلة "نيوز- ويك" الأميركية واسعة الانتشار, في مقال صنفت فيه قوات الحشد الشعبي العراقية في المرتبة الرابعة كأقوى قوة قتالية واخطر تشكيل ضارب في العالم, وتعد هذه أفضل شهادة مهنية لا تمنح بشكل ارتجالي, أنما يأتي التصنيف بعد دراسات واستقراءات مستفيضة من قبل خبراء مختصين في الشؤون الحربية وقادة عسكريين, وسياسيين, ومستشارين أمنيين وعلماء نفس واجتماع.[١٥]

إذ تأتي القوات الخاصة للبحرية الأميركية "نيفي- سيل" في المرتبة الأولى, وفرقة "إلفا" الروسية في المرتبة الثانية, وفرقة "ايكو- كوبرا" النمساوية في المرتبة الثالثة,[١٦] والكل يعرف أن الحشد الشعبي لم يكن مستعد للقتال قبل صدور الفتوى المقدسة, إذ لم يكن مدرب أو مجهز لوجستياً بشكل كاف, فضلاً عن عدم استلامه رواتب لأشهر عدة, ألا أن هناك إرادة غير منظورة, هي التي ميزت الحشد المقدس عن القوات الأمنية الأخرى, تكمن؛ بالإيمان بالله والقوة العقائدية التي يمتلكها, منطلقة من قوله تعالى: **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ❖ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)**[١٧], وبذلك سطر الحشد الشعبي ما لم تحققه جيوش مستعدة منذ سنوات.[١٨]

لذا فأن الحشد الشعبي الذي أنجبته فتوى السيد علي السيستاني, لا بّد أن يبقى مصوناً, ليدافع عن الوطن, ويصون أرواح أبنائه, ويحافظ على المذهب ومقدساته, وأن لا يتحول لمؤسسة ذات مضمون شكلي, لتحقيق أغراض دنيوية, ما يفقده هيبته وإرادته العقائدية.

حفظ التراث الشيعي:

أدت الفتوى المباركة دوراً كبيراً في إخماد رياح الفتنة المذهبية, التي كان مخططاً لأثارتها في العراق من قبل العصابات الإرهابية والزمر البعثية, والتي تنوي اجتياح مدن بغداد وكربلاء والنجف وسامراء بعد سقوط الموصل وبقية المدن الأخرى.

إذ أعلن إرهابيو داعش عن نيتهم السيطرة على المدن المقدسة الشيعية, في محاولة لهدم وتدمير العتبات المقدسة فيها, وكان المخطط كسر هيبة المذهب الشيعي, إلا إن تصدي مجاهدي الحشد الشعبي للهجوم التكفيري, والوقوف بوجهه بقوة جبارة, فاجأ الزمر الإرهابية وإربك مخططاتهم العدوانية, بعدما كانوا يتوقعون عدم وجود قوة عسكرية تقف أمامهم, نتيجة تقهقر الجيش بشكل غير منظم في مدينة الموصل ساهم في اجتياح داعش للمدينة كلياً.

الأمر الذي حال من دون تحقيق مطامعهم بإشعالهم للحرب الأهلية والطائفية المتوقعة داخل المدن الشيعية, بين أبناء الشعب العراقي من جهة, والتكفيريين ومن يؤازرهم من جهات خارجية, والجماعات الضالة المناوئة للمرجعية الدينية العليا من قبيل (أتباع المرجعيات والحركات الدينية التي صنعتها المخابرات الإقليمية, والتي بدأت بتوسيع نشاطاتها المشبوه في المجتمع العراقي لاسيما في المحافظات الجنوبية والوسطى, في محاولة لكسب الذين يعانون من الضعف العقائدي والفكري لصفوفها من جهة أخرى)[١٩]، لذا فأن موقف سرايا الحشد الشعبي في الدفاع عن مناطق حزام بغداد (سبع البور والبو عيثه واليوسفية) ساهم في عدم انهيار الوضع المعنوي للقوات المدافعة, في الأيام والأشهر الأولى للفتوى المقدسة, ما عزز الموقف الوطني الدفاعي بشكل عام, ليتحول إلى موقف هجومي.

الأمر الذي ساهم بتشجيع الكثير من أبناء الشعب العراقي, للمشاركة ضمن ألوية وسرايا المجاهدين للدفاع عن المقدسات بشكل خاص, وتحرير المدن العراقية الأخرى بشكل عام, أو دعم الحشد الشعبي إعلامياً أو لوجستياً.

إبراز القيادات الوطنية الميدانية:

ساهمت الفتوى المباركة, بزيادة اندفاع الشباب العراقي ورغبتهم بالعمل الجهادي المسلح ضمن تشكيلات الحشد الشعبي, وارتفاع مستوى الخبرة العسكرية والامنية لديهم, وإثبات دورهم في إبراز كفاءة قوات الحشد الشعبي.

وبذلك برز وجه الشيعة في مواجهة خطر المشروع التكفيري, إذ أفسدت الفتوى المقدسة ما كانت تخطط له زمر داعش وماكينتهم الإعلامية إلصاقه بالشيعة من حالة الخيانة والهزيمة, فيما لو استمر ما حدث في الموصل يوم ١٠ حزيران, ولكتب التاريخ عن هزيمة الشيعة (لا سامح الله) أمام فلول الإرهاب, إذ نظمت الفتوى الحشود الجماهيرية في منظومة عسكرية متكاملة لمواجهة عصابات مدربة ومجهزة حربياً, ولولا هذا الجهد الوطني, لما أصبح العراقيون اليوم يفتخرون بقوات الحشد الشعبي, الذي تأسس بفضل هذه الفتوى العظيمة.

وكشفت الفتوى المقدسة لنا, أسماء قيادية وطنية لامعة في الميدان الجهادي العسكري, ممن لم تكن لهم عناوين في هذا المجال, كما برزت لنا بعض الشخصيات ذات العناوين الدينية والاجتماعية, إذ قال تعالى: **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)**[٢٠], والتي كانت تقارن بشخصيات أخرى, اختفت تماماً من الحضور الميداني ضمن سرايا المجاهدين, وبذلك فأن للفتوى المباركة دوراً كبيراً في تمحيص الرجال, وفضح المدعين بتاريخهم زوراً وبهتاناً, ما زاد من رصيد الشيعة في بورصة القيادات الميدانية المخلصة ذات الأدوار المتعددة.[٢١]

وأثبتت أيضاً دوراً للقيادات الميدانية الوطنية, التي تمتلك باعاً طويلاً على صعيد تاريخ الجهاد ومقارعة الظالمين, كما صقلت مهارات القيادات الشابة, التي أثبتت جدارتها في القيادة العسكرية الميدانية, والتي يأمل أن يكون لها دور أكبر في حالة استمرار ساحة المواجهة العسكرية في المستقبل.

العمق الوطني لفتوى الجهاد:

كان لفتوى السيد السيستاني عمق وطني واضح, أمتد على طول مساحة الوطن وديمغرافيته المتنوعة, وقد أثر في نفوس المسلمين العراقيين سنة وشيعة على حد سواء, فضلاً عن تأييد الشرائح العراقية الأخرى كالمسيحين والصابئة والأيزيديين وغيرهم لمضامينها.

وهذا ما أظهر أهمية التكاتف الوطني العراقي في مواجهة زمر التكفير, وانخراط الجميع ضمن تشكيلات الحشد الشعبي, ما يؤكد تساع مساحة الفتوى المقدسة وطنياً, والتي تمثلت في تطهير وتحرير مساحات جغرافية واسعة من المدن العراقية, وهي في (التعبير الاجتماعي) مناطق ذات أغلبية سنية, وليست شيعية, فموقف تصدي أبناء ناحية العلم في صلاح الدين لتمدد التكفيري على قراهم وعشائرهم لم يكن لولا تشجيع ومؤازرة الفتوى المباركة لصمودهم الوطني المشرف.[٢٢]

فيما كان مئات الشهداء والجرحى من أبناء الشيعة يسقطون على تلك الأرض, وهو دليل على أن فتوى المرجعية العليا بشكلها ومضمونها, تنطوي على إبعاد وطنية, ولم تكن محصورة بالدفاع عن العتبات في المدن المقدسة كالنجف وكربلاء والكاظمية وسامراء وباقي المناطق الشيعية في العراق, ودليل آخر على العمق الوطني للفتوى, هو امتزاج دماء من أبناء السنة والأكراد والمسيح والطوائف الأخرى مع دماء أبناء المدن العراقية الجنوبية والوسطى ضمن مشاركتهم في سرايا الحشد الشعبي[٢٣].

ما يؤكد الدور الوطني الكبير للدفاع عن العراق وشعبه ووحدة أراضيه, والحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي, وتعزيز قيم المحبة والتآلف والتماسك الاجتماعي بعيداً عن روح العداء والكراهية والتناحر والانقسام.

حفظ التراث الوطني:

ساهمت الفتوى المباركة للمرجعية الدينية العليا في حفظ واستمرار حضارة العراق, لان إقامة الحضارة لا يكون من دون حفظ النظام, لذا ركز فقهاء الدين في هذا الجانب على قاعدة حفظ النظام, إذ عرفها السيد أبو القاسم الخوئي، أنها: (**مجموعة من القوانين لحماية الأنفس والإعراض**)[٢٤].

ومن هذا المنطلق وجب تفعيل وتطبيق هذه القاعدة فهي عصب الحضارة, إذ لا تستقيم أي حضارة ما لم تتخذ من حفظ النظام ركيزة لها, كما أن حفظ النظام واجب شرعي من الناحية العقلية أيضاً؛ لأن العقل والفطرة تشعر أن الظلم قبيح, لذا فهو من الناحية

النقلية والعقلية واجب, ويجب الدفاع عنه لما فيه من حفظ النفس والأعراض والأموال في المجتمع.[٢٥]

فكما أن قيام الحضارة بحاجة إلى نظام, فلا يمكن تفعيل أي نظام ما لم يكن له قائد، والقيادة لا تأتي باعتبار عشائري أو اجتماعي أو وراثي, فضلاً عن الانتخاب السياسي, أنما تمثل هي الموقف, والقائد هو الذي يتميز بالمواقف فالقيادة التي تحمل هموم المجتمع والفرد, وهذه الصفات تمثلت في النبي الأكرم (ﷺ) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، لذا سعى المعصوم (عليه السلام) في إعداد القيادة المستمرة إلى عصر الظهور الشريف, لذا نقلوا صفات الواجب إتباعها في زمن الغيبة الكبرى, وهم الفقهاء فورد عن الإمام الحجة (عليه السلام) في توقيعه الشريف: (**وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا, فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله**)[٢٦], وكذلك في رواية أخرى عن الإمام الصادق (عليه السلام): (**ينظروا إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا, ونظر في حلالنا وحرامنا, وعرف أحكامنا, فارضوا فيه حكماً, فإني قد جعلته عليكم حاكماً**).[٢٧]

ولا شك، أن الفقهاء هم أمناء الله على حلاله وحرامه, والاقتداء بهم، وإتباعهم واجب, وأن فقهاء الشيعة ومراجعهم هم قادة المسيرة بكل أمانة, إذ حفظ التاريخ لهم مواقفهم الجبارة, بخاصة في العراق كونه مهد دولة العدل الإلهي, ففقهاء الشيعة في العراق تشهد لهم المواقف وخير مثال على ذلك زعيم الطائفة الإمام الحكيم وفتواه عن الشيوعية, والمرجع السيد الخوئي ودعمه للانتفاضة الشعبانية, إلى أن وصلت للسيد السيستاني وفتواه التاريخية، التي كشفت عن حكمته وبُعد نظره, فعندما نقرا هذه الشخصية تتجلى فيه تلك الصفات, إذ أنه لا يبعثر الكلمات إطلاقاً, ويقتصر على الكلمة التي لها تأثير كبير, ويكون لها حضور واسع, كما انه ينظر إلى المستقبل[٢٨].

فعندما بدا الهجوم على مدينة الموصل من قبل المد التكفيري, أطلق فتواه بالجهاد الكفائي, لتشمل العراقيين كافة في حفظهم من ذلك الخطر, فلم تكن على أساس طائفي أبداً, لذا تعاضد الشعب العظيم مع الفتوى العظيمة في تلبيتها, إذ أمتزجت عظمة القائد بعظمة الشعب, لحفظ حضارة العراق وتراثه الحضاري.

تشخيص أزمة الوعي والمعرفة:

كشفت الفتوى المقدسة أن بعض ممارسات البناء التربوي والمعرفي الحالي في العراق, غير قادرة على بناء شخصية الفرد بناءً علمياً ومهنياً وأخلاقياً, وجعله شخصاً صالحاً ليمارس دوره في المستقبل؛ بسبب عدم وجود تغيير في البناء الثقافي والفكري, سيما في حالة البقاء على نفس المناهج الدراسية والمعرفية.

وكذلك أظهرت افتقار اغلب الشرائح الوظيفية للثقافة الوطنية, فتبين أن غالبيتهم في العراق يدرسون ويتعلمون ليس من أجل المعرفة والاستشراف المستقبلي, أنما من أجل الوظيفة والتعيين, لذا تجده يمارس شتى الأساليب لتحقيق أغراض محددة, هذا ما أنعكس سلباً على بناء جيل مؤمن بعملية التغيير في العراق, غير قادر على مواكبة البناء السليم لمجتمع صالح[٢٩], قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)[٣٠], فضلاً عن إن هناك ظواهر أخرى في العراق؛ منها، اجتماعية وصحية ونفسية بحاجة إلى المزيد من التطوير لأهميتها, وتوجيه العناية ورعاية لها؛ لأنها ظواهر مهمة لها شأن في بناء شخصية الإنسان العراقي, ورقيه وانتشاله مما يهدده تربوياً واجتماعياً وصحياً.[٣١]

وتبقى مشكلة الأمية من أهم المشاكل في العراق, فكما أن هناك معركة تحدٍ مع الإرهاب, فهناك معركة تحدٍ مع الجهل والفقر المعرفي, وهناك أرقام كبيرة لأعداد الأميين في العراق, ليس في الأمية الهجائية أو الأبجدية فحسب, وإنما الأمية في المجالات الأخرى, كالأمية المهنية أو التقنية أو الثقافية أو البيئية أو الصحية أو المعلوماتية أو الدينية أو الحاسوبية, وهذا أمر خطير بالنسبة لشعب كالعراق, إن يعيش أزمة وعي لما يحدث حوله أو يدخل في صميم حياته, بخاصة في الجوانب الفكرية والعقائدية, لذا فأن فتوى المرجعية العليا جاءت لتنبيه على كل ما يحدث, لتضع الجميع أمام مسؤولية كبيرة في مرحلة مهمة من مراحل تاريخ العراق المعاصر؛[٣٢] لان مشكلة الأمية ذات تبعات ليست تعليمية فقط, إنما اقتصادية واجتماعية خطيرة, وما يترتب عليها من أزمة وعي وتخلف حضاري وجهل وفقر وبطالة, وأن الإنسان الأمي أكثر تعرضاً للموت والمرض من الإنسان الواعي.

دور العشائر في دعم الفتاوى:

تعد العشائر العراقية ركيزة أساساً في حفظ النسيج الاجتماعي والدفاع عنه عبر التاريخ المعاصر, إذ كان لها مواقف وطنية مشرفة, والعشائر العراقية, تختلف عن مثيلاتها في البلدان الأخرى, كونها تتكون من نسيج اجتماعي متجانس, يجمع أطباع البداوة ونكهة الريف مع حضارة المدن، فضلاً آصرة الدم والاشتراك بالعادات والتقاليد والقيم, ما يجعلها لا تميل للتعصب القبلي, البعيد عن روح الإسلام.

وإن تمسكها بفتاوى المرجعية الدينية, وتقديم أبنائها قرابين للوطن والمقدسات, دليل عن عمق العلاقة, وقوة الآصرة بين المرجعية والعشيرة والوطن, إذ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[٣٣], إذ لاقى صدور الفتاوى ترحيباً واسعاً لدى العشائر, للدفاع عن البلاد والمقدسات, فمنذ التصدي للاحتلال البريطاني, أثناء عشرينيات القرن الماضي, مروراً بمواجهة العشائر للأنظمة الحاكمة, فضلاً عن الانتفاضة الشعبانية, التي كانت عنواناً بارزاً لذلك التلاحم المصيري, أما فتوى الجهاد الكفائي والاستجابة لها إذ سطر أبناء العشائر أروع المواقف الوطنية, ولم يقتصر دورهم على الدفاع عن الوطن, إنما تعداه للمحافظة على البناء الاجتماعي وحماية الممتلكات العامة, ونبذ الخلافات سعياً للقضاء عليها.[٣٤]

كما ساهمت بعض العشائر بخلق بيئة آمنة من أجل عودة النازحين إلى مناطق سكناهم, مع تقديم الدعم للجهات الأمنية, وعدم استخدام السلاح بشكل عشوائي, وتبني المنهج الإسلامي والوطني, من خلال إقامة مبادرات المصالحة الوطنية, والمساهمة بالتقاء الجميع في نقطة المنتصف, تماشياً مع فتوى المرجعية العليا, إذ تعد مسؤولية دينية وتاريخية منطلقة من أخلاق وسلوكيات إبنائها؛ لإشاعة روح المحبة والإخوة والتلاحم والتضافر[٣٥].

يتضح لنا أن العشائر العراقية, هي الساعد المتين للمرجعية الرشيدة للدفاع عن العراق, والذود عن مقدساته, وأخذ زمام المبادرة, للعبور إلى بر الأمان, بالقضاء على محاولات النيل من الشعب العراقي، فكانت سداً منيعاً حفظ للعراق هيبته إلى جانب الحشد الوطني والقوات الأمنية.

تعزيز مكانة الشهيد في بيئته الاجتماعية:

شهدت مرحلة ما بعد صدور فتوى الجهاد الكفائي, تقبلاً واضحاً داخل الأسرة العراقية والبيئة الاجتماعية لتقديم عدد من أبنائها شهداء من أجل العقيدة والوطن.

برز هذا بعدما كانت مظاهر الحزن والنكد والوجوم تهيمن على عائلة الشهيد وبيئته, فضلاً عن عدم تعاطي اغلب المجتمعات مع حالات الاستشهاد أثر الأعمال الإجرامية بخاصة, التي اكتسحت الشارع العراقي خلال السنوات العشرة الماضية, بالشكل الذي يتناسب وما للشهيد من مكانة في القران الكريم والشريعة الإسلامية.

فقد أعطت الفتوى المباركة الشرعية الكاملة لأي شخص ينال وسام الشهادة بأنه يعد شهيداً من دون أي استفهامات, قال تعالى: **(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)**[٣٦], وأخذت اسر الشهداء وعشائرهم ومدنهم, تتباهى بتقديمها لشهيد أو جريح دفاعاً عن الوطن والمقدسات, وتعده وسام شرف وعز وكرامة, لا ينال ذلك المقام المحمود ألا ذو حظ عظيم.

وقد شوهدت الكثير من حالات التعبير عن الفرح والابتهاج, والتحميد لله والثناء عليه, لاسيما أثناء تشييع جثامين الشهداء أو في حضور مجالس العزاء على ما تمنح الأسر من رفيع المنزلة, وهذا يؤكد ارتفاع الوعي الجماهيري والمجتمعي, ما جعل ذلك عاملاً إضافياً لتدافع إخوانه وأبنائه وأبناء بيئته أو من يسمع بذلك نحو المشاركة لنيل هذا الوسام أو تحقيق النصر.

فباتت مظاهر السرور والتفاخر ملموسة لدى أسر الشهداء, بخاصة الشباب ما يعكس انطباعاً ايجابياً لتشجيع الآخرين, من قبل الأمهات والزوجات فضلاً عن الآباء والأبناء بالاستمرار في هذه المسيرة المباركة.

الخاتمة:

إن فتوى الجهاد الكفائي؛ ليست ذات مغزى عسكري وأمني فقط, لصد تمدد العصابات الإرهابية, إنما كانت لها أبعاد متعددة, أهمها البعد الوطني، إذ أنها تعد من نوادر الفقه الشيعي, بسبب التداعيات العقائدية والفكرية والسياسية والاجتماعية, وحالة الغليان

نتيجة لما تحمله تلك العصابات من أفكار تكفيرية, فضلاً عن سعيها لتدمير الثقافات والحضارات المتعاقبة.

إذ ثبت خلال الفتوى المقدسة؛ إخماد بوادر الفتن الطائفية والحرب الأهلية المخطط إضرامها, التي كادت تجر المنطقة إلى تقسيم جيوسياسي، كما أنها شخصت أخطاء مرحلة ما قبل صدورها, ليكون العالم بعد ذلك أمام حقيقة تأسيس "الحشد الشعبي" الوليد الشرعي لفتوى الجهاد المقدس, والركيزة الأساسية لإنقاذ الوطن والمقدسات, ولولاه ما كان هناك وطن أسمه العراق.

وشكلت الفتوى منعطفاً مهماً؛ إذ أنهت الجدل حول الزعامة الشرعية للمذهب عامة, وأثبتت أن المرجعية الدينية هي القيادة الحقيقية للإرث العقائدي والتاريخي للشيعة, وأغلقت الأبواب أمام الانتهاك المتوقع لحرمة المقدسات, بفضل اندفاع المتطوعين والقيادات الميدانية, التي أظهرت البُعد الوطني لها, كما كان للعشائر الأصيلة دور بالوقوف أمام مخططات الإرهاب, الذي تمادى ودنس أرض الأنبياء, بسبب انخفاض المستوى المعرفي للنخب المتصدية سياسياً واجتماعياً, والذي خلف أزمة في الوعي الفكري للمجتمع.

أن حكمة الإمام السيستاني وبُعد نظره, واطلاعه التفصيلي على مجمل الإحداث, جعلته يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب, ليبقى صوت المرجعية الدينية؛ وفي أحلك الظروف, وأقهرها عالياً شامخاً على الأصوات جميعها, ويدل ذلك على عقليتها القيادية وقيادتها الحكيمة, وحرصها على الأمة, إذ مثلت قوة وجود المرجعية الدينية العليا, وقراءتها الاستشرافية للمستقبل.

الهوامش:

[١] أبن منظور، لسان العرب, ج ٧, ص ٢٣٧.

[٢] أبو القاسم الخوئي, منهاج الصالحين, ج ١, ص ٣٦٠.

[٣] الحجرات, ٩.

[٤] عبد المهدي الكربلائي, خطبة صلاة الجمعة, بتاريخ ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـ الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤.

[٥] كامل سلمان الجبوري, النجف الاشرف وحركة الجهاد سنة ١٣٣٢-١٣٣٣هـ/١٩١٤م, ص١١.

[٦] الشيخ عبد المهدي الكربلائي, المصدر السابق، , بتاريخ ١٤ شعبان ١٤٣٥.

[٧] عبد المهدي الكربلائي، المصدر نفسه.

[٨] صلاح عبد الرزاق, فتوى الجهاد للسيد السيستاني.. خلفيتها وظروفها، ص٦.

[٩] عبد المهدي الكربلائي, المصدر السابق،, بتاريخ ١٤ شعبان ١٤٣٥.

[١٠] عمار العامري, القبول الوطني في نظر المرجعية الدينية, بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٥.

[١١]احمد الصافي, خطبة صلاة الجمعة, بتاريخ ١ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ الموافق ٣ كانون الثاني ٢٠١٤ م

[١٢] الصف, ٨.

[١٣] احمد الصافي, خطبة صلاة الجمعة, بتاريخ ١٥ ذو الحجة ١٤٣٥هـ الموافق ١٠ تشرين الأول ٢٠١٤م

[١٤] عمار العامري, الحشد المقدس في ذكرى تأسيسه الأولى, كتابات في الميزان, بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٣.

[١٥]عمار العامري, المصدر نفسه.

[١٦]حميد الموسوي, حشدكم رابعة قوة في العالم, موقع الحقائق, بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٠.

[١٧] الأنفال, ٦٠.

[١٨]-عمار العامري, الحشد المقدس, المصدر السابق.

[١٩]ذوالفقار علي ذوالفقار, الحركات المهدوية تاريخها عقائدها خطرها, ص٣١٢.

[٢٠] العنكبوت, ٦٩.

[٢١]عمار ياسر العامري, الإبعاد السياسية, ص ٥٨.

[٢٢] عمار الحكيم, الملتقى, بتاريخ ٢٤/ أيلول/ ٢٠١٤, المصدر السابق.

[٢٣]عمار العامري, القبول الوطني في نظر المرجعية الدينية, المصدر السابق.

[٢٤] هادي الجبوري، الشيعة والخوئي، ص١١٦.

[٢٥]منير الخباز, محاضرة ألقاءها في ندوة بمناسبة مرور سنة لفتوى الجهاد الكفائي, مؤسسة الإمام علي "ع" لندن, بتاريخ ٢٠١٥/٥/٥.

[٢٦] الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٢٨٣.

[٢٧]عمار ياسر العامري, الأبعاد السياسية, المصدر السابق, ص ٦٥.

[٢٨]احمد الصافي, خطبة صلاة الجمعة, بتاريخ ٢١ شعبان ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠ حزيران ٢٠١٤م.

[٢٩]عمار العامري, التصحر الفكري وتأثيره السلبي على العراق, صحيفة المثقف العراقي, العدد/١٧٩٥, بتاريخ ٢١ /٢٠١١/٦.

[٣٠] الزمر, ٩.

[٣١]احمد الصافي, خطبة صلاة الجمعة, بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ١٤٣٥هـ الموافق ٣١ كانون الأول ٢٠١٤م.

[٣٢]عبد المهدي الكربلائي, خطبة صلاة الجمعة, بتاريخ ٢١ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ الموافق ٢١ شباط ٢٠١٤م.

[٣٣] الحجرات, ١٣.

[٣٤]عمار العامري, دور العشائر في حفظ النسيج الاجتماعي, صوت العراق, بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢٧.

[٣٥] عمار ياسر العامري, الإبعاد السياسية, المصدر السابق, ص ٧١.

[٣٦] آل عمران, ١٦٩.

المصادر:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع:

١. بن منظور، لسان العرب, ج ٧, مطبعة بولاق, ١٩٨٠.

٢. أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، دار النعمان للنشر، النجف ١٩٦٦.

٣. ذو الفقار علي ذو الفقار, الحركات المهدوية تاريخها عقائدها خطرها, ط ٢, تشرين الثاني ٢٠١٠.

٤. السيد أبو القاسم الخوئي, منهاج الصالحين, الجزء ١, كتاب العبادات, النجف الاشرف, ١٩٩٠.

٥. السيد أحمد الصافي:

أ. خطبة صلاة الجمعة للمرجعية الدينية في الصحن الحسيني, (١ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ الموافق ٣ كانون الثاني ٢٠١٤ م).

ب. خطبة صلاة الجمعة للمرجعية الدينية في الصحن الحسيني, (٢١ شعبان ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠ حزيران ٢٠١٤ م).

ت. السيد عمار الحكيم, الملتقى الثقافي الأسبوعي في بغداد (٢٤ /أيلول/ ٢٠١٤).

ث. السيد منير الخباز, محاضرة في ندوة بمناسبة مرور سنة لفتوى الجهاد الكفائي للمرجع السيستاني في مؤسسة الإمام علي "ع" في لندن, بتاريخ ٥/حزيران/٢٠١٥.
٦. الشيخ عبد المهدي الكربلائي, خطبة صلاة الجمعة في الصحن الحسيني, بتاريخ, (٧ شعبان ١٤٣٥ هـ الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤م).
٧. الشيخ عبد المهدي الكربلائي, خطبة صلاة الجمعة في الصحن الحسيني, بتاريخ (٢١ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ٢١ شباط ٢٠١٤ م).
٨. صلاح عبد الرزاق, فتوى الجهاد للسيد السيستاني.. خلفيتها وظروفها, موقع جريدة البينة الجديدة، ص٦، بتاريخ ٢٠١٤/٦/٢٢م.
٩. عمار العامري:
أ. الأبعاد السياسية لفتوى الجهاد الكفائي, مقال منشور على موقع شبكة أنباء العراق, بتاريخ ٢٠١٥/٣/١١.
ب. الحشد المقدس في ذكرى تأسيسه الأولى, مقال منشور على موقع كتابات في الميزان, بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٣.
ت. القبول الوطني في نظر المرجعية الدينية, المدونة الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك), بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٥.
ث. دور العشائر في حفظ النسيج الاجتماعي, مقال منشور على موقع صوت العراق, بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢٧.
١٠. كامل سلمان الجبوري, النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٣٣٢-١٣٣٣هـ/١٩١٤م, ط١, بيروت – لبنان, ٢٠٠٢.
١١. هادي الجبوري، الشيعة والخوئي، مطبعة ياران، ط١، ايران ١٩٩٧.